

نعمة الذريعة في نصره الشريعة

لقوله تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف بل كأنه قصد بجهله أن يخدع ربه تعالى كما كان يخدع موسى بقوله إن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل .

حتى إذا كشف عنه نكت .

ثم إنه بعد ما حرف قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا .

وانساب في الهديان .

قال في هديانه فأمه على الحقيقة من أرضعته لا من ولدته فإن أم الولادة حملته على جهة الأمانة فتكون فيها وتغذى بدم طمئنها من غير إرادة لها في ذلك حتى لا يكون لها عليه امتنان فإنه ما تغذى إلا بما لو لم يتغذى به ولم يخرج عنها ذلك الدم لأهلكها وأمريها . فللجنين المنة على أمه بكونه تغذى بذلك الدم فوقها بنفسه إلى آخر ما قال . أقول انظر إلى هذه الخرافات التي ضيع العمر فيها وانظر إلى قوله فللجنين المنة إلخ . ما أكذبه وإذا لم يكن إرادة في تلك التغذية فمن يوجد للجنين إرادة حتى يكون له منة أو وقاية منه بنفسه أو